ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
مجلد: 13 عدد: 01 جوان 2018
العلوم النفسية العيادية بين التنظير والممارسة ص.ص. 11- 25

العلوم النفسية العيادية بين التنظير والممارسة

الزهراء جعدوني
جامعة معسكر
zahra.djadouni@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال:05/ 02/ 2018؛ تاريخ القبول: 17/ 03/ 2018

The clinical psychological sciences between theory and practice

Abstract: This article proposes a reflection on the theoretical and practical reality of clinical psychology, particularly in Algeria. Clinical psychology is based on three poles: psychic suffering, the method of reflection practically translated by the psychological examination tool, and the theoretical reference of interpretation, which organizes the relational and explanatory indices, in order to understand the individual in his singularity. Clinical psychologists and researchers in clinical psychology confront each day with an epistemological problem arising from the important gap between theory and clinical practice.

Keywords: Academic clinical psychology; Practical clinical psychology; examination tools; Subjectivity; Objectivity.

الملخص: يحمل هذا المقال قراءة تحليلية لواقع علم النفس العيادي وللتنظير له. علم النفس العيادي ينبني على ثلاثية أساسية تمثلها المعاناة النفسية، وطريقة التفكير التي تترجمها عمليا الوسيلة أو أداة الفحص والقياس، والمرجعية التحليلية التي تضبط أهم المؤشرات العلائقية والتفسيرية. هذه الثلاثية الجوهرية المؤسِّسة لهذا التخصص تهدف إلى

مقاربة كلية في فهم الإنسان المتفرد والمختلف، لكننا نجد أنفسنا كباحثين وممارسين عياديين نتخبط في إشكالية ابستمولوجية خلقتها الفجوة الكبيرة بين التنظير والممارسة العيادية.

الكلمات المفتاحية: علم النفس العيادي الأكاديمي؛ علم النفس العيادي التطبيقي؛ وسائل الفحص، الذاتية؛ الموضوعية.

Résumé : Ce travail a pour objectif de proposer une réflexion sur la réalité théorique et pratique de la psychologie clinique notamment en Algérie. La psychologie clinique se construit sur trois pôles : la souffrance psychique, la méthode de réflexion traduit pratiquement par l'outil d'examen psychologique, et la référence théorique d'interprétation qui organise les indices relationnels et explicatifs, afin de comprendre l'individu dans sa singularité. Les psychologues cliniciens et les chercheurs en psychologie clinique se confrontent tous les jours à une problématique épistémologique née de la faille importante entre la théorie et la pratique clinique.

Mots clés : Psychologie clinique académique ; Psychologie clinique pratique ; outils d'examen ; Subjectivité ; Objectivité.

مقدمة:

سجّل المسار التاريخي للعلوم النفسية الاكلينيكية أن هذا التخصص تطوّر من خلال اتصاله بالاضطراب، والمعاناة، وبالتكفل والعلاج، أكثر من اتصاله بالسواء، وبالحاجات النفسية والاجتماعية؛ مما يجعله تخصصا يتصل مباشرة بثلاثية السيميائية، السببية، والتصنيفية

المرضية من جهة، والثنائية العلائقية (فاحص/ مفحوص) ذات الطبيعة التحويلية من جهة أخرى. هذه الثنائية العلائقية تتسم بالذاتية الناجمة عن التعامل العيادي بين المعاشين النفسيين لكل من الفاحص والمفحوص؛ مما قد يُبعد هذا التخصص في العديد من المحطات لا سيما المحطات المُماراساتية والتحليلية عن الموضوعية العلمية. الخصوصية النظرية-المنهجية لعلم النفس العيادي التي ترتكز على المعرفة النفسية وما وراء النفسية، والتبادل العيادي ذو الطابع العلائقي الحميمي/ اللآتناظري، يعطي إحساسا بأننا أمام تخصص ليس بعلم، وإنما تخصص شبيه بالعلم.

1ـ الأصول الطبية ـ التجريبية لعلم النفس العيادي

مع بدايات القرن التاسع عشر وفي ظل تراكم عدد كبير من التساؤلات والإشكاليات الإنسانية المرتبطة بالمعاناة النفسية والاجتماعية، ظهرت العلوم النفسية على دفعات متتالية، لتجيب عن حاجات إنسانية أساسية، وطلبٍ اجتماعي متزايد؛ فبرزت المقاربات التحليلية والفينومونولوجية والسلوكية والمعرفية والنسقية وغيرها. واحتلت كل مقاربة مساحة نظرية واسعة، واستقطبت الباحثين من مختلف التخصصات كالعلوم التجريبية والعلوم الطبية والبيولوجية والاقتصادية والتجارية، وتفرَّد كل تخصص بذاته؛ فوجدنا آنذاك النفساني التحليلي، والنفساني السلوكي والمعرفي، والنفساني العائلي والنسقي، وقس على ذلك باقي المقاربات. تبنّى هؤلاء النفسانيين ذوي التخصصات في مجالات أخرى بالموازاة مع التخصص في علم النفس مناهج ترتبط

مباشرة بانتمائهم النظري الأولي، وأسّسوا لذلك بمرجعيات علمية وعملية يمكنها الإجابة على الطلبات المتزايدة للفحص والعلاج النفسي، ويمكنها الاستجابة أيضا لحركية المجتمع وتغيراته، وكل ما أنتجه من معاناة وصراعات نفسية اعتبرت آنذاك إشكاليات جديدة وغير مفهومة. نجد مثلا التحليل النفسي الذي أسس له طبيب الأمراض العصبية سغموند فرويد (S. Freud) بُني على التناقض والفجوة التي سببّها الالتقاء بين طلب ممارسة الرعاية النفسية،والعلمية في الاستجابة لهذا الطلب،وهذا ما جعل فرويد يُعرّف التحليل النفسي بعلم الطبيعة. وطوّر في البداية ممارسة طبيّة محضة سماها التداعي الحر في دراسة الحالة عوّضت التنويم المغناطيسي الذي كان مسيطرا على مختلف تدخّلات الممارسين النفسيين أمام العديد من الاضطرابات النفسية،وفي الوقت ذاته أسّس للتحليل النفسي على الممارسة العيادية (التطبيق) وعلى حجج نظرية استعارت مفاهيمها من الأساطير القديمة، واستسقت روحها وثقتها من النتائج المتوصّل إليها في علاج الاضطرابات العصابية خاصة.شكلت ثلاثية الطريقة (المنهج)، والممارسة، والمرجعية النظرية أعمدة التحليل النفسي وأعمدة علم النفس العيادي بعد ذلك.

علم النفس الجديد الذي تبناه الفيلسوف والنفساني التجريبي ثيوديل ريبو (Th. Ribot) ونظريته عن علم نفس الانفعال، استند أيضا على البيولوجيا وعلوم الطبيعة، واعتبر المشاعر والانفعالات استجابة لأنشطة النظام الفسيولوجي عندما تقترن بتصورات معينة، وأعطى الأسبقية للحياة العاطفية. قام ريبو بتفسير تطوّر واضطراب الانفعالات

البسيطة والمعقدة، واعتمد على المنهج التجريبي وعلى الملاحظة العيادية داخل مؤسسات الاضطرابات العقلية. في حين نظرية النمو والتعلم لجون بياجيه (J. Piaget)جاءت نتيجة للربط بين المشكلة البيولوجية لتطّور وتكيّف الأنواع، والمشكلة النفسية لتطّور الذكاء. توصّل من خلالها بياجيه إلى أن العقل البشري لا يولَد من الإحساسات البسيطة، وهو ليس فطريا ولا متوارثا فقط، بل انه يُبنى تدريجيا عند الإنسان، من خلال اتصال الطفل مع العالم الخارجي. مع هذه الاتصالات المتكررة يُطوّر الطفل الوحدات الأساسية للنشاط الفكري، التي سماها بياجيه بالشامات.

الميزة المشتركة بين هذه المقاربات النظرية التي حققت نتائج علمية قيّمة، واقترحت تفسيرات ومفاهيم وقوانين جديدة لتفسير ظواهر نفسية هي الأداة المستعملة في البحث؛ بحيث نلاحظ أن هؤلاء النفسانيين قاموا أولا، بالمزاوجة بين علم النفس وتخصص آخر لتفسير الظاهرة النفسية، ثم بنو أو أسسوا لوسيلة قياس جديدة لملاحظة تستجيب لمعطيات هذه الظاهرة، وهو ما اعتبر حلا قاطعا لجدلية الأصول الفلسفية للعلوم النفسية بما فيها علم النفس العيادي. إذن انسلخ هذا الأخير عن المقاربات الفلسفية بتبنيه للمنهج التجريبي والعيادي في دراسة الظاهرة النفسية.

إذا عدنا إلى تعريف (Shakow, 1976) لعلم النفس العيادي الذي يرى بأنه «*فرع من علم النفس، ومجموعة من المعارف المتطورة انطلاقا*

من تقنيات ترابطية وتجريبية، ترتكز على مبادئ جينية، وجينية تشفيرية، ونفسية، ونفسية اجتماعية. إمكانيات القياس والعلاج الناتجة عن هذه المعارف تُستعمل لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات سلوكية أو اضطرابات عقلية للتكيف ولتحقيق ذواتهم» (Huber, 1987, p. 30)؛ فإننا نلاحظ أن هذا التخصص اعتمد في بناءه وتطوره على العديد من العلوم التجريبية والطبية والمنهجية، وليس فقط على العلوم النفسية والاجتماعية. علم النفس العيادي في هذا المفهوم يخرج عن سياق التثبيت على الاضطرابات النفسية والعقلية ليتوجه نحو كل استعمالات علم نفس السواء، وعلم النفس المرضي ذو الأصول الطبية؛ وهو ما يجعله تخصصا يُعنى بتطبيق وتطوير النظريات والمناهج والتقنيات النفسية التي تُطبّق على الأفراد والجماعات في وضعيات حياتية مختلفة، وأمام أزمات وجودية، نفسية، هوياتية أو وضعيات سويّة. يهدف إلى فهم وتفسير الظاهرة النفسية في سوائها أو اضطرابها، والتكفل بحالات اللا سواء بعلاجها أو الوقاية منها.

2ـ المعرفة وممارسة المعرفة في العلوم النفسية العيادية

بعد الانبعاثات المتعددة التي مست مختلف المقاربات النفسية التي أنتجت علوما نفسية مختلفة باختلاف هذه المقاربات، جاءت مرحلة من الركود والتقهقر، فأصبح أتباع كل مقاربة ينُتجون فيها ومن خلالها، ويحاولون تطوير بعض عناصرها، فحدث شبه اكتفاء في مختلف العلوم النفسية. ووجد علم النفس العيادي باقترانه بالتحليل النفسي في بادئ

الأمر نموذجا ابستمولوجيا متماسكا، للتفكير في تجاربه السريرية ومكانته داخل مساحة التنافر والفراغ التي حدثت بين النظرية النفسية والممارسة العيادية لهذا النظرية. وأسّس التعامل العيادي مع الآخر قاعدة هذا النموذج التحليل-العيادي، وانتقل التفكير إلى مقاربات أخرى، ليشمل ليس فقط الآخر المفحوص بل الآخر السوي أيضا مع كل من المقاربة السلوكية-المعرفية والنسقية والوجودية والإنسانية. هذا الفراغ أو الفجوة التي حدثت بين النظرية والممارسة جعلت منه تخصصا أكاديميا ذو طابع مماراساتي يتداخل ويتشابك مع العديد من التخصصات الطبية كالتحليل النفسي (الأسس البنائية للتحليل النفسي هي أسس طبيّة) والطب النفسي، والطب العصبي وغيرها، وفي الوقت ذاته جزءً لا يتجزأ عن باقي العلوم التجريبية والسريرية. هذا التخصص الغامض في حدوده، والمتداخل مع العديد من العلوم يصنع مكانته الخاصة على الخط الفاصل بين الذاتية الإنسانية والموضوعية العلمية، جراء انبثاق الذاتية بفعل ضغط ذاتية التعامل العيادي والبحث عن الموضوعية لفهم ذاتية الآخر في سياق جدلية الحيادية والتعاطف العيادي.

يشتكي غالبية الممارسون العياديون من وجود فجوة بين المعرفة النفسية (النظرية) وممارسة هذه المعرفة؛ فعلم النفس العيادي ينقسم إلى قسمين: يشمل القسم الأول البحث العلمي والتنظير، ويشمل القسم الثاني الممارسة والتطبيق؛فيجد العيادي نفسه أمام هدفين مختلفين: يبرز الأول خلال الممارسة، أين يكون الهدف هو فهم المعاناة النفسية للآخر، والولوج معه إلى مكنونات حياته الداخلية؛ من خلال التعامل العيادي في

إطار المقابلة؛ التي يجب أن تستجيب لكلٍ من الواقع النفسي الذاتي، والواقع النفسي الغيري، والواقع المادي الموضوعي. أما الهدف الثاني فيبرز خلال البحث العلمي الذي يُنتج المعرفة والقوانين المسيّرة والمنظِّمة لهذه المعرفة والمفسرة لمختلف البناءات النفسية، ويسمح لنا بالتفكير في المعاناة وفي الاضطراب وفي العلاج، ومن ثم التفكير في الظاهرة النفسية والتنظير لها، واستخراج مسبباتها واقتراح طرق علاجها والوقاية منها. عكس الممارسة العيادية التي تفرض التعامل الفوري مع الإنسان (الحالة) الذي يحمل مشكلا أُسيء حلّه (من قبل بنائه النفسي)، يظهر على المستوى النفسي الداخلي والسلوكي المرئي أو الجسدي، أو التعامل الفوري مع الظاهرة النفسية ككل لمحاولة علاجها والتكفّل بها، مرورا بفهمها وتفسيرها تفسيرا سببيا للسيرورة المرضية والأحداث الناتجة عنها. تصبح هنا الممارسة العيادية من جديد الأرضية الخصبة للتجريد، وتساهم في بناء وتطوير المعرفة النفسية النظرية.

ظهر في مجال القياس النفسي نمط جديد للتفكير في الواقع النفسي داخل إطار الرقمنة؛ الذي ظهر بعد ثورة رقمنة معطيات العالم الداخلي التي مست العلوم النفسية .هذا النمط من التفكير أعلن موت الحياة النفسية كمُعطى ذاتي متفرّد ومختلف، وأدى إلى اختفاء البعد الإنساني لهذا التخصص كعلم يبحث في ذاتية النفس البشرية. رغم ذلك فان الواقع العيادي باختلاف مرجعياته النظرية، ووسائله المتنوعة للفحص والتقصّي والقياس، وأدواته وتقنياته العلاجية،يُبقي الذاتية التي تُميّز علم النفس العيادي حاضرة داخل هذه الشبكة الرقمية.

3ـ العلوم النفسية العيادية الأكاديمية والتطبيقية

تدريس علم النفس العيادي كتخصص في إطار أكاديمي يجعلنا من ناحية نتعاطى ليس مع علم النفس العيادي الفردي، بل مع العلوم النفسية العيادية (Lambotte, 1995) التي تختلف باختلاف المقاربات النظرية، وباختلاف تكوين النفسانيين والأكاديميين المؤطرين، واختلاف مرجعياتهم النظرية، ومن ناحية ثانية مع المنظور المزدوج النظري والتطبيقي للمعرفة النفسية العيادية. هذا التخصص الأكاديمي والمهني يخلق مفارقة بين علم النفس العيادي والأخصائي النفسي العيادي؛ لأن موضوع التطبيق ليس متوافقا بالضرورة مع موضوع النظرية، فهناك أحيانا مسافة فاصلة بينهما، وهي في واقع الأمر ليست قطيعة تكوينية للمعرفة العلمية بل قطيعة ابستمولوجية.

فنحن عندما نتناول الإنسان المتفرد في علم النفس العيادي؛فإننا نقوم بدراسة الوضعيات المتفردة التي تقتضي معرفة متفردة ترتكز على حالة عيادية متفردة بدورها. العلاقة النوعية التي تقوم بين الممارسة العيادية والتنظير تخترق كلا من علم النفس العيادي كتخصص أكاديمي، والتدريس والتكوين في هذا التخصص، والممارسة العيادية، والبحث العلمي. ففي التدريس الذي يُفضِّل الساهرون على التعليم العالي تسميته بالتكوين تبَرز مكانة كُلا من المحاضرة والتطبيق والتربص؛ فنجد التدريس النظري والتطبيقات والتربصات الميدانية في المؤسسات التي تهتم بالإنسان في مختلف مراحله العمرية (المؤسسات التي تساهم في

ممارسة العناية بالإنسان). في الممارسة يحاول النفساني العيادي الاعتماد على مختلف المرجعيات النظرية في الوقت ذاته ليتكيّف مع نوعية الطلب، ويحدد نوعية التدّخل النفسي الملائم للحالة، وتُطرح في هذا السياق العديد من الإشكاليات الأنتروبولوجية والأيديولوجية والثقافية.وبالتالي يواجه الممارس العيادي هذه المشاكل أمام الحالات بالأخذ من مختلف النظريات، وأحيانا من مختلف التخصصات من أجل التخفيف من المعاناة النفسية للآخر. في البحث العلمي يتواجد البعد العيادي جنب البعد العلمي، هذا البعد القائم على دراسة الحالة المتفردة من خلال إشكالية مشاركة الباحث (الفاحص) بضد التحويل الذي يفرض نفسه خلال التعامل العيادي، وإتباع المسار المنهجي التي يفرضه البحث العلمي.

نحن أمام سلسلة من التناقضات؛ فعندما ننقل النظرية إلى أرض التطبيق لا يمكننا تجاهل تجارب الذاتية لكل من النفساني الفاحص والفرد المفحوص، والتبادل بين هذه التجارب في سياق حركية التحويل وضد التحويل، وعند التدخل العيادي لا يمكننا الاستغناء عن المعارف النظرية، وعندما نقوم بالبحث لا يمكننا تجاهل مشاركة الباحث الذاتية وتأثيره وتأثره، وهو ما يطرح تساؤلا جوهريا حول إمكانية تبعية الممارسة العيادية للنظرية.

حسب النموذج التجريبي للعلم فان التطبيق هو تطبيق للقوانين التي أنتجتها النظرية، في حين أن علم النفس العيادي ليس علما تطبيقيا

للنفس؛ بحيث تختفي منه علاقة التبعية بين الممارسة والتنظير، ولا يمكننا تحديد أسبقية أحدهما على الآخر (Samacher, 1998). الممارسة العيادية التي تعتبر أصل التحليل النفسي والعديد من العلوم الطبية تُمهّد الطريق لطرح العديد من التساؤلات والإشكاليات التطبيقية التي تساهم من خلال الإجابة عنها في تطور المعرفة النظرية. في المقابل تقودنا العديد من الإشكاليات والفرضيات النظرية (البحثية) نحو الممارسة العيادية للتحقق منها واختبارها، وهو ما يجعل من العلاقة بين التنظير والممارسة في علم النفس العيادي علاقة غامضة. الممارسة العيادية ليست تطبيقا للنظرية، والنظرية لا تسبق التطبيق ولا تمهّد له، والمنهج المعتمد في كليهما يصبح هو المحور الحاسم في هذه اللعبة المعرفية الشائكة.

أشار (Rousillon) إلى أهمية استيعاب الفجوة بين النظرية والتطبيق في علم النفس العيادي، ودافع عن فكرة العلاقة الانتقالية بين القطبين؛ بحيث يرى أن نمط التقييم في العلوم النفسية العيادية ينتقل بتحويله إلى ممارسة. التماسك النظري الذي يتميّز به علم النفس العيادي، واستناده على الدقة والتفكير فيما وراء النفس لا يكفي، بل يجب التأكد من شموليته التفسيرية والترابطية. يجب أن يكون تخصصا ذاتيا بفعّالية ليثبت موضوعيته، وعلى العكس التطبيق لا يكفي لوحده للتحقق من صحة المعطيات، بل يجب تبني نماذج نظرية لتفسير وتدعيم النتائج. إذن يجب أن يتمكّن التطبيق من التحوّل داخل النظرية لتسجيل مكانته (1990، ص. 234)؛ لأن «*الأخصائي النفسي يعمل تحت تأثيرات التحويل*» (Anzieu, 1983, p. 35) وتأثير التحويل المضاد بشكل أكبر؛ مما يجعله

عرضة للتأثير والتأثر داخل إطار الفحص النفسي. هذا الأمر يجعلنا نفكّر مليا قبل تهيئة الإطار العيادي-العلاجي؛ لأننا لن نتعامل مع الشخص كموضوع للفحص فقط، بل سنتعامل مع شخص ديناميكي في وضعية معينة ومتفردة يمثلها الفحص النفسي.

4ـ الوسيلة (الأداة) والإطار في العلوم النفسية العيادية

الفحص النفسي لا يركِّز فقط على الحياة النفسية للشخص، ولا يستبعد الواقع الاجتماعي، ويسمح بانبثاق سيرورات الرمزية ونشاط عملية الإعداد العقلي.فعمل الممارس العيادي يُفرّق ويميّز في الأساس بين الوسائل العيادية في سياق الفحص النفسي أو في سياق البحث العلمي، بالاعتماد على الوضعية (المحددة مسبقا بدقة) والإشكالية المطروحة (المعاناة النفسية للشخص أو الإجابة عن تساؤل علمي)، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الوسائل هي نفسها في الحالتين، لكن الأهداف المنتظرة منها تختلف، وهذا ما يعطي لنا إحساسا بوجود اختلاف في وسائل الفحص النفسي.

الشخص الذي يتعامل معه الممارس العيادي يتواجد بشكل مستمر في مواقف وحالات مختلفة، داخل جماعات وفضاءات اجتماعية مختلفة أيضا، وفي تفاعلات متنوعة، وعلى العيادي أن يبني إطارا نوعيا مختلفا للتدخل النفسي. يقوم هذا الإطار وهذا العمل العيادي على عمل نفسي ذاتي،من أجل الالتقاء داخل هذه الوضعية الاستثنائية المسماة بالمقابلة العيادية. المفحوص أو المبحوث لا يُعبّر دائما بشكل مباشر عن

رغباته وصراعاته؛ مما يجعل من الاضطراب النفسي جوهر علم النفس العيادي وغايته في محاولة لتفسيره وعلاجه. الذاتية في هذا السياق يجب أن تكون هدفا وشرطا منهجيا أساسيا لهذا التخصص، وهذا ما يفتح المجال للتفكير في آثار اللاشعور لدى النفساني ولدى الآخر، واحتمالية عودة هذه الآثار كمواضيع غائبة يُعاد استحضارها في إطار مادي مضبوط، يسمح بالتحرّر من تأثيرات هذا الإطار على وضعية الشخص في كُليته. أمام المحيط النفسي تسمح الذاتية بالتساؤل عن الشخص في علاقته بجسده وعلاقته مع الآخر انطلاقا من هذا الجسد، مع احترام كل ما هو أخلاقي-معنوي وإيديولوجي، وثقافي-اجتماعي. الضبط المادي للإطار العيادي يضبط التفاعلات الداخلية-النفسية، والتفاعلات الخارجية مع الآخر، ويُسهِّل عملية الذهاب والإياب من الذات إلى الآخر، ويُفعِّل حركية تصورات الكلمة، من خلال عمل نفسي جبّار لتصورات الشيء الكامنة في اللاشعور لكل من الفاحص والمفحوص، ليستحضرها كل منهما في كلمات تحدد مسار العلاقة العيادية ومستقبلها ونتائجها.

خـاتمـة:

سواء كانت الممارسة العيادية بوسائل أو مسلّحة كما سماها (D. Lagache)، أو ممارسة عيادية من دون وسائل حسب توجه مؤيدي الذاتية العيادية؛ فان علم النفس العيادي يستمد خصوصيته من خلال مروره بالدراسة المعقدة لإطاره وأدواته، والحركات النفسية الداخلية للشخص

في كُليته، وفي وضعياته المختلفة والمتعددة، مع نفساني عيادي في وضعية مختلفة (علاقة لا تناظرية) داخل إطار مادي ومعنوي مضبوط بدقة،تحكمه قوانين وأخلاقيات مهنية وعقد عيادي/ علاجي.إذن يمكننا التفكير في علم النفس العيادي من دون الرجوع إلى الممارسة العيادية التي تفترض الوضعية المتفردة للشخص المتفرد؛ لأن فهم ابستيمولوجية هذا التخصص ينطوي على توضيح العلاقة بين النظرية والمنهج، وتطبيق الوسائل في ظل وجود ضغوط مختلفة تمارس بين كلٍ من النظرية، ووسائل الفحص، والمعطيات المتعلقة بالشخص.التفكير في وسائل وأدوات علم النفس العيادي كوسائل للترميز يمكنه الإجابة على الازدواجية المنهجية والأخلاقية التي تُؤسس لهذا التخصص، وتجعل الإجابة على المفارقة الحاصلة بين التنظير والتطبيق تنحصر في نوعية الوسيلة وكيفية تطبيقها ومرجعية تأويلها، وهو في الواقع العملي ما يمكنه أن يحد من هذه الفجوة، ويحاول المقاربة بين كل ما هو تجريدي نظري وما هو عملي تطبيقي. فوسيلة الفحص النفسي هي نفسها وسيلة البحث في العلوم النفسية، لكن أسباب استعمالها والأهداف المنتظرة منها ومن نتائجها هي ما يحدد الاختلاف بين الممارسة والتنظير في العلوم النفسية العيادية باختلاف مرجعيتها النظرية.

قائمة المراجع:

Anzieu, D. (1983). A la recherche d'une nouvelle définition clinique et théorique du contre-transfert. Sztulma. H. & al. *Le psychanalyste et son patient*, Toulouse, Privat, pp. 23-35.

Lambotte, M-C. (1995). *Psychologie et ses applications pratiques*. Paris, PUF.

Roussillon, R. (1990). L'indécidabilité de l'originaire : Figures de l'écart théorico-pratique. *La psychanalyse : questions pour demain*, Monographies de la Rfp, Paris, PUF.

Samacher, R et al. (1998). *Psychologie clinique et Psychopathologie*. Paris, Ed Bréal.

Huber, W. (1987). *La psychologie clinique aujourd'hui*, 2 eme édition Pierre Mardaga.

للإحالة على هذا المقال:

ـ الزهراء جعدوني، (2018)، «العلوم النفسية بين التنظير والممارسة»، **المواقف**، المجلد: 13، العدد: 01، جوان 2018، ص. ص. 11-25